موسوعة: الهدية إلى الكلية / الكتاب الثاني (2)

التحسين

لأحوال الريادة بين الرؤساء والمرؤوسين

تمّ تلخيصه من كتاب: التعريف بالعريف

للطالب: أحمد أبي الفتح محمد سعد غمدو

كتبه: أحمد أبو الفتح محمد سعد غمداو

....

التّمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

لقدْ أَخَذْتُ [مُنذُ أَوَائِلِ أَيَّامِ دُخولي الكُلِّيَّةَ بعدَ قَضاءِ الابْتِدائيَّةِ في غيْرِها] أتفقدُ في أحوال ريادتها وما يجري فيها، وما حملني على ذلك غيرُ الذي شاهدت يومَ الثلاثاء (١١ سبتمبر ٢٠١٥) –وقد كان أوّل يومي في الكليّة– أنّ الطلاب يهرولون راكضين إلى الصلاة عند الظهر؛ منهم من لم يُكمل وضوءه، ومن لم يبدأ، بل فيهم حتى من أشهد أني رأيته صلى بدون وضوء -والعياذ بالله-. فلم أُحَقِّق السبب الذي أدّاهم إلى فعل هذا الأمر إلا بعدما سمعت أن العرفاء هم الذين يطردونهم كالأغنام إلى المُصَلَّى...!

وبالأسف الشديد؛ إن أولئك يطردهم طلابٌ أمثالهم، ومسلمون أشباهُهم، وإنهم يدرسون علومَ الدِّينِ الإسلامي [وتعلِيمَه السّامي]؛ والدِّين النصيحة، فكيف تصدر منهم هذه

الخطيئة الفضيحة؟ بل الذي وقع في ذهني عندئذ هو سؤالُ نفسِي: ألم يصل أحدًا من طلاب هذه الكلية أو من عرفائها حديثٌ درسته عند والدي، وذلك قول النبي ﷺ: «إِذَا أَتَيتُمُ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا تَمْشُونَ؛ عَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَمَا فَاتَكُم فَأَتِمُّوا»، أم قد بلغهم الحديث ولم يعملوا به. ذلك هو العجيب الغريب الذي (رحّب) بي إلى المدرسة لأول مرة...

إنني لم أسمعْ أو أر مثل هذه الوقائع قط تجري، ربما لأني لم أكن متطلِّعًا على المواضع الحادث فيها أمثال تلك الحوادث لا أدري، إلا أنّي أعلم أن ريادة هذه المدرسة [الواسعة الرحاب] -والتي فيها الجم الغفير من الطلاب- تختلف عن الريادة في المدرسة التي كنت فيها قبل قليل، [ورغم تلك القضية]، : فـ«ليس هناك أمرٌ مُستحيل»، كما تقول الانجليزية، إنه يمكن أن تصلح المشاكل المدرسية في الكلية إذا هم العرفاء بذلك.

فلم أزل بعد ذلك إلى اليوم متفقّدًا متأملًا متفكّرًا في شأن هذه الكلية بين العرفاء والطلاب أو الرؤساء والمرؤوسين.

والمدهش، أني لم أسمع منذ بداية التَّفَقُّد إلى اليوم، فِئةَ أو أصنافًا من القوم، يقولون بإرادة تغيير المدرسة إذا حانت رئاستهم مما كانت فيه، ولكني لا أقدر على إحصاء عدد من سمعته [يجتنب العدل ويُنْفِيه و]يتّخذ التقليد الأعمى عادلا، كأنه بمعاني تصرفاته وأقواله ينطق قائلا: فليفعلوا بنا ما يشاؤون، ولكننا سنقتصّ إذا دارَ دَوْرُنا ممن خلفَنَا...

قلتُ: وا عسفًا، كلٌّ يريد أن يقتدي بما يفعله أولئك عليه، فيقوم بمثله على من يليه، ولَرُبّ الذي لاقيت أيضًا متقلد سلفَه ممن لم ألاقي، ففهمت أن السبب لتواتر الفضائح المستغرب فيها مما لا يليق بالعرفاء لم يُوجِدْها غيرُ التقليد.

وعندئذ قسّمت العرفاء بِأَسْرِهِم إلى ثلاثة أصناف:

١- صِنْفٌ اتخذوا مرتبتهم فرصة لفعل المشيئات، فلا يعقلون الهدف أو الغرض من كونهم عرفاءً [بين الفئات]، فأخذوا بالتضييق والتشديد على الطلاب؛ وأفتنوا من أخطأ من الطلبة عمومًا ومن أصاب. وأكثر من تجد في صف هؤلاء إما ذو جهل، أو غير مجتهد في الفصل... فهل يصعب على من

أنكر من مجيئه الكليّةَ الهدف والغاية، أن ينكر الهدف والغاية من جعله فيها عريفًا [صاحبَ الاسم والكناية]؟

٢- وصِنف كانوا عرفاء لأسباب في معرفتها توحّدوا، فما يريدون إلا تاجًا، أو زينة أو اسمًا أو فخرًا أو أن يُحْمَدُوا، ومنهم من يرى أن العرفاء هم الصف الأول بين الطلا،ب فيرجوا أن يكون فيهم حتى يعصم العتاب. وأغلب الأغلبية من هؤلاء في الصف الأول الثانوي، لأن الطلاب في الصف الثاني قد جعلوا الرئاسة لهم عامّة ولغيرهم خاصة. ومن أولئك من لا يجد لنفسه سببًا لكونه عريفًا، أو مَن جُعِل كذلك بغير إرادة منه، فهؤلاء أكثرهم لا يفتنون الطلاب ولا يفعل بعضهم شيئًا من عمل العريف، وقد تكون السِّمة الوحيدة لتمييزهم من الطلاب هي الحلة فقط.

٣- وصنف أرادوا الإصلاح [وتطبيقَ العدل]، وعزموا على فعله ولكنهم أخطئوا طرائقه فلم ينالوا المقصود، حتى أدتّهم الذّلّة إلى إلى لبس زيّ الصنف الأوّل. إنهم يريدون أن تصلح أمور المدرسة والطلاب؛ ولكن مجرد أحد أمرين حبسهم من الوصول إلى الباب، وهما: عدم الإخلاص حيث لم يكن

وراء قصدهم في الإصلاح إلا اكتساب الاسم والشهرة أو ما أشبههما. فلا يسع اجتهادهم إلا فيما فهموا لهم منفعة في القيام به قبل أن ينفع غيرهم... أو إنهم مخلصون لكن لم يفكّروا في المشاكل والمصالح، والأسباب والموانع، وغير ذلك مما يحتاجون إلى التفكير فيه قبل أن يَلِجوا في الإصلاح، ولذلك ترى قومًا حريصين على الإصلاح وفاشلين كل حين لجهلهم بطريق الصلاح.

فلم أقف على أي صنف ماثلوا الصنف الثالث ولم يخطئوا طرائق الإصلاح، ولو وُجِدَ في المدرسة أشخاص بل اثنان فأكثر متفقان في حسن الرأي لاستطاعوا أن يُصلحوا الأمور.

ولذلك...

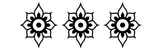
هويت أن أختصر ما أرى أنه سينفع الطلاب والعرفاء جميعًا في إقامة الإصلاح في المدرسة، [حين اكتشفت منذ دخولي استحالة كوني بمرتبة كنت فيها في مدرستي السابقة وعدم صوابية ذلك]. واخترعت هذا الصنيع، لمساعدة الجميع، بإذن اللّه السميع. فليس المنصب أريد، بل الصلاح والنجاح،

فأيّما استعمل غيري الرأي الذي أزعم أن فيه صلاحًا شعرت أني أنا المستعمل.

وهذا أيضًا...

تلخيص واختصار غير مخل لِما كتبته زائدًا على مائة صفحة حول الريادة وأهليها والمرؤوسين.

واللّٰهَ سبحانه وتعالى أدعوا أن يجعل فيما قمت به الخير وأن يوفّقني لما يحبه ويرضاه، وهو ولي التوفيق.



المقدّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادي إلى الصراط المستقيم وعلى آله حق قدره ومقداره العظيم.

وبعد؛

فإن رئاسة الطلاب بالطلاب في الكلية أمر لا توصف مهمته، ولا تحصى نفعته، وقد كانت الإدارة تحكم وترسم أحكامًا وقوانين يتخطاها الطلاب في الكلية وحدودا تجب عليهم المحافظة عليها. والأسهل في هذا النمط على الإدارة جعل بعض الطلبة قادة للبقية حتى يساعدوا الإدارة في تقديم الأمور في الطلاب.



إن الرياسة...

[أو الريادة أو القيادة أو السيادة] -كما نعلم- لم تَزَل تُوجد نفسها في كل الأمور، وقدا اندرجت أحيانا تحت الأمور السياسية وكذلك في القضايا الاجتماعية والاقتصادية والدراسية، حيث كانت تتفرع الرئاسة في كل أمر فروعًا كثيرة تُعَدّ تحت نفس الأمر كما كان في المدرسة في كل قسم دراسي. ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل تعدّى إلى أن كان في غير أقسامٍ دراسية كقسم العمّال والحرّاس وغيرِهم أيضًا رئاسة، ولذلك كان ينبغي أن يوجد ذلك بين الطلاب، كما كان من العرف أن كان على كل جماعة بلغت شخصين أو زادت أن تختار من بين أهلها رئيسًا لرحلها أو لمكثها، وهكذا في الإسلام.

والأفضل في الرئاسة أن يكون الرئيس من جنس المرؤوس. ونموذج لذلك أن اللّه -جلّت عظمته- إذا أراد أن يرسل رسولًا إلى قوم أرسل إليهم أحدًا منهم... والحكمة -فيما أرى- من اختيار الرئيس من جنس المرؤوس هو أنه إذا كان منهم كان أعلم بأحوالهم ومشاكلهم ومصالحهم وما يشكون منه إذ أنه لم



يكـن رئيسًـا إلا لأجلهـم، فيلـزم لكونِـه رئيسًـا لهـم أن يكـون عالمًـا بما يحتاجون إليه وما يكون مصلحة لهم.

ففي مثل هذا كان بين الطلاب في الكلية رؤساء هم العرفاء، الذين يحقّقون ما رسمته الإدارة على الطلاب وما قضته، ولزم -لأجل تعدُّدِهم- إخراج رئيس منهم يرأسهم مع الطلاب جميعًا فيكون «رئيس الطلاب»، ولزم أيضًا -لكون عمله شامِلًا لأعمال العرفاء كلهم- أن يكون له نائبًا أو مساعدًا يساعده على أعماله، فهما في العمل سواء.

والعجيب...

هـو أنـه حتـى اليـوم لـم تـزل المشـاكل الموضـوع مـن أجلهـا العرفاء فـي الكليـة باقيـةً ثابتـة، لـم يتحـوّل منهـا إلا القليـل، مـع وجـود الرائـدين عـاملين فـي المدرسـة لـيلًا ونهـارًا، وذلـك لأسـباب أُنكـرت وجُهِلـت، أو لـم تُـدْرَك، وربّمـا أُدْرِكَـت ولـم يقـم بالقضـاء عليهـا أحد.

وهـذا هـو السـبب فـي صـنع هـذه الأوراق اليسـيرة الكافيـة الشـافية ممّـا أدركتُـه و-ربمـا- لـم يـرد فـي ذهـن غيـري مـن أسـباب تَمَـادِي اشـتعال نـار المشـاكل فـي الكليـة رغـم وجـود العرفـاء، وموانع كفّت الكلية من الوصول إلى المراد.



وقـد فصّـلتها إلـى ثلاثـة فصـول تحـت كـل فصـل موضـوعات متعلقة به:-

أولها: مقدمة حول الريادة مهمتها وطريق تنظيمها.

ثانيهـا: حاضـرة الريـادة؛ مشـاكل تهـدد الريـادة: أسـبابها، أخطارها وحللها.

ثالثهـا: مهمـة اختـراع الفـرق أو اللجـان لإصـلاح حاضـر الريادة ومساعدة العرفاء.

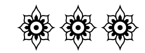


وأدعـوا اللّـه أن يجعـل عملـي خالصًـا لوجهـه الكـريم، وأن يجعلـه مفيـدًا لمـن ناسـبه وطالعـه، والسـلام علـيكم ورحمـة اللّـه وبركاته.

أحمد أبوالفتح محمد سعد نغمدو

طالب في الصف الأول الثانوي

كلية الكانمي للدراسات الإسلامية



الريادة المدرسية: مهمتها وطريق تنظيمها

العريف عند الطلاب

يعتقد العديد من الطلاب أن مجرد قولِك العريف يعني الرائد الذي يضرب الطلاب إذا شاء لِمَا شاء كما شاء متى ما شاء، أي إنه يضربهم بذنب أو بغيره وبأي كيفية وطريق وأي نمط وأسلوب، ولست أرى في هذا التعريف إنصافًا! إذا كان العريف سيّدًا بين الطلاب ومصلحًا لأحوالهم، فما علاقة هذا الأمر بقولك: «إنه الذي يضرب الطلاب...»؟

لقد نتّجت تفقُّداتي على أنّه قلّما تجد طالبًا يُعَرّف لك العريف دون ذكر الضرب...؟ وهذا ما ينبيك أن العرفاء اليوم لبسوا غير لِبَاسِهم، فقاسهم الحاكمون عليهم بما عاينته عيونُهم بسوءِ قياسهم. فإنّ التعريف المذكور، خبرٌ متواتر مشهور، ذكره

عدد كثير تحيل العادة تواطئه على الكذب والزور، فإن صحّ كلامهم، دلّ ذلك على مشاهدِهم، ولذلك أقول: إنهم [العرفاء] تحلّوا بغير ملابسِهم.

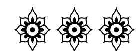
وكلٌّ من الطلاب له اعتقاد في الريادة مختلِف عن اعتقاد غيره فيها إلا أنهم اتفقوا فيما سبق سرده.

فالتمهيدي مثلا يساويهم في المرتبة بالمدرسين حيث القدرة على الأمر والنهي والتعقيب، والذي في الصف الأول الإعدادي يراهم بطُلّابيّتهم إلا أنّه يرى آنذاك أنّهم يظلمونه وليسوا كما كان يظنّهم في تمهيديّته مساوين للأساتذة لا يُسألون عمّا يفعلون، وذلك إن كان تمهيديّا تصعّد إلى الصف الأول الإعدادي، أمّا الابتدائي الذي أكمل ابتدائيّته فقد ذاق ذلك في مملكته القديمة ولكنه مستغرب فيما يرى من قوة هؤلاء القوم الذين هم في الاسم لهم نفس ما كان له من قبل.

وكذلك يرى الذي في الصف الثاني الاعدادي إلّا أنهم جميعًا -أعني هو ومن قبله- لا يرغبون في الريادة بل يحبّون التخلّص من سيطرتها عليهم لِبُعْدِهم عن إمكان إصباحهم عرفاء بعدُ. ولكنّهم حينما يزيدون خطوة أخرى إلى الثالث الإعدادي

ويرون تحويل الريادة وعودتها إلى من قد ضُربوا بالفعل أمامهم يقنعهم ذلك ويجعلهم موقنين بأنهم على الطريق.

أمّا الثانويّون فهم العرفاء بعضهم لكن حتى الذي لم يكن منهم عريفًا أيضًا يرى انّه لا ترثيب عليه ولا حرج في أن يقوم بمثل ما يقوم به العريف، فالعصبيّة تُلزم العرفاء لترك إخوانهم في الفصول يقومون بوظائفهم.

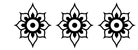


العريف صحيحا

ليس العريف كما تتوهمه الجماعة، بل العريف طالب من الطلاب وُلّي على الطلاب لاستحقاقه بالولاية والريادة عليهم، ليحقق أهدافًا ترجوا الوصولَ إليها إدارةُ الكلية، أو لِيُذهِب أخطارًا ترجوا الإدارة الخلاص منها. وذلك ما أوجب له الأمر والنهي، ووهبه الفرصة لإقامة العقاب على المسيء إن أساء.

فالإدارة المدرسيّة لها من الأوامر والنواهي والوظائف ما ينبغي أن تقوم به للطلاب، امّا الأمر فكإيجاب التحلي بالزيّ المدرسي الكامل والتحدث باللغة الرسميّة المقبولة، وأمّا النهي فإيجاب ترك اللباس المدرسي غير كامل، وترك التحدث بالمحليّة. وأمّا الوظائف فكتنظيم الصفوف أثناء الطابور، أو إحضار الوَضوء أثناء الصلاة لتسهيل الوُضوء للطلاب.

وتلـك الثلاثـة هـي مـا أُوجِـد مـن أجلـه العرفـاء. فمـن فهـم ذلـك مـن العرفـاء وغيـرهم لـم يـذمّ الريـادة نفسـها بـل يفهـم أن الـذي خالف حقيقتها هو المذموم.



العريف الناجح وضروريــاته

مما سبق كشفه من حقيقة العريف وماهيّته نفهم أن من يقوم بكل هذه المهمّات الثلاثة [الأمر – النهي – الوظائف] كما ينبغي هو من يقال له العريف. لكنّ القيام بهذه الأمور الثلاثة له شروط لا بد من كمالها في الطالب. فكمال هذه الشروط فيه هو ما نعني به النجاح. وهي منقسمة إلى ما يلزم ثباتها فيه كالذكاء والنشاط والجدارة وما يلزم نَفْيُها عنه كاتصافه بما يمنع المرؤوس منه، وعدم اهتمامه لشؤون الدراسة. فإن ثبت فيه ما يجب الثبات وانتفى فيه ما يجب أن ينتفي كان مستحقًّا للريادة.

وليست كل صفة حميدة هي الشرط في الريادة، بل كما قلت: الشروط التي يحتاج إليها قبل القدرة على القيام بالمهمات الثلاث المذكورة فحسب.



كيفية اختيار العريف من الطلاب

وبمعرفة الشروط المشترطة في القدرة على القيام بالمهمات الثلاث نعلم كيف نختار العريف، لأننا حين الاختيار لم نختبر أحدًا فنعلم هل يصلح لها أم لا، أمّا من خلال وضع الشروط الواهبة لصاحبها القدرة نعلم من ينبغي أن نختار، فإذا اخترنا القادر فإنه لو قصّر بعد ذلك عَلِمنا أنّ التقصير كان منه وليس لأنه غير مستطيع لها، فنصلحه في ريادته دون أن نخلعه منها.

أمّا الشروط الواجب ثباتها فأربعة: الإرادة، والجدارة بالوظيفة كالعلم بالصحة لعريف الصحة، وموافقة الطلبة، والاتصاف بما هو له آمر.

وأمّا الشروط الواجب انتفاءها فأربعة أيضًا: الكراهية للريادة كراهية حقيقية أو استكبارية لا تواضعية أو حيائية، والنقص فيما هو من كمال العمل كعدم الاستطاعة على التحدث باللغة الرسمية للعريف المختار لمهمة يشترط ذلك في

كمالها كعريف المحلية، وارتكاب كبائر المخالفات الفظيعة التي تغلظ الإدارةُ في النهي عنها. والاتصاف بما هو ناهي عنه.

فمن اتصف بتلك وتنزّه من هذه كانت له الريادة مستحقة، أمّا الشروط ككونه من الصف الأعلى وغير ذلك فهي شروط دوّنتها الإدارة ولست محيطا بجميعها فلم أذكرها، وهي ليست شروطًا متعلقة بشخصية المختار بل هي إضافية كغيرها من الشروط المندوب ثباتها المكروه انتفاءها.



الأعمال المختار لها العرفاء

لا أرى أن أعمال العرفاء منحصرة، لأنها ليست ما لا تتماشى الإدارة إلا بها فحسب. بل من الأعمال ما هو مسبّب لأمر يمكن ذهابه فكلما ذهب السبب قل الاحتياج إلى العمل أو عُدِم.

ومثال هذه هو مشكلة التحدّث باللغة المحلية التي ليست واجبة الوجود في المدارس، فهو مشكلة يجب إفناءها، فإن اختُير لذلك عرفاء يقومون بها زال وجوب عملهم بفناء المشكلة لأن الواجب هو الإفناء.

وإن كانت الإدارة اختارت طريقًا آخر لتوقيف التحدث بالمحلية غير الريادية لم يكن من الواجب أن يكون هناك عريف للمحلية. وأمّا الأعمال التي تتماشى بها الإدارة فجلها منطبقة على النظام، كنظام الصفوف أثناء البرامج، وتنظيم أماكن الصلاة وغير ذلك.



تقسيم العرفاء إلى الكبار والصغار

أمّا إن قلت العريف الأكبر فأعني الذي يتصف اليوم في الكلية بغير الحلية الزرقاء، يتولى الريادة الكبيرة في الصف الثاني الثانوي في الفترة الثانية ثم تتم ريادته في صفّه الثانوي الثالث في نفس الفترة.

وأمّا العرفاء الصغار فهم الذين يُختارون من الصف الأول الثانوي في الفترة الثانية وتتم ريادة من تطوّر منهم في الصف الثاني الثانوي في نفس الفترة ثم يصبح عريفًا كبيرًا، وبعضهم إلى الصف الثالث الثانوي.

ومن تأمّل في هذين الفقرتين يفهم أنّ العرفاء الكبار أقل من الصغار، لأنهم لو كانوا أكثر منهم أو مثلهم في العدد لكان من الواجب أن لا يتعدّى عريف صغير إلى الصف الثالث دون تطوّر، مع أنّه قد يُختار في الصف الثاني كبيرًا من لم يكن في الصف الأول عريفًا.

والفائـدة مـن كثـرة هـؤلاء وقلـة أولئـك هـو أن أولئـك رؤوس لهـؤلاء. فالكبـار متعـدّدون حسـب تعـدّد الأعمـال والوظـائف، وكـل مـنهم عريـف لوظيفـة مـن الوظـائف، وتحتـه جـم غفيـر مـن الصـغار يعملـون فـي نفـس الوظيفـة بـأمر منـه. فالكبـار منقسـمون أفـرادًا فـي الأعمـال، والصـغار فئـات تحـت الكبـار، يقـود كـل فـرد مـن الكبـار فئة من الصغار.



رئيس العرفاء ومساعده

الرئيس هو من يرئس العرفاء صغيرهم وكبيرهم، وتُلْزِم رئاستُه عليهم رئاستَه على من تحت ريادتهم. تلك الأفراد من العرفاء الكبار -التي يتولى كل واحد منهم مهمة يقود فيها فئة من العرفاء الصغار- يكونون تحت رئاسة عريفين منهم يكونان لهم رئيسًا ومساعدًا، ومنزلتهما في العمل سواء إلّا أن الواحد يطلق عليه اسم رئيس يستحق الطاعة من مساعده وإن شاركه في الامر والنهي.

والرئيس يسمّى رئيس الطلاب لا رئيس العرفاء، ويكون له على الطلاب طاعة لم تكن في عريف كبير على صغار ليسوا تحته، كالعريف الكبير للصحة على العرفاء الصغار للمحليّة. والمعنى أن رئاسته شاملة لغيره كائنًا من كان، وكذلك نائبه.



كيفية اختيار رئيس العرفاء

رئيس العرفاء أيضًا عريف، فالشروط الواجبة في اختيار العريف تجب في اختياره بل يكون وجوبها وجوبا لازما إذ أن بعض ما هو مندوب ومستحب في حق العريف يكون واجبًا في حقّه، فهنا أذكر شروطا لا بد من ثباتها قبل اختيار الرئيس.

أولًا: استحقاق الريادة قبل الرياسة، أعني أن تتوفر في الشروط المطلوبة في كل عريف لأنّ عمله شامل لأعمال للعرفاء جميعهم.

وثانيًا: أن يكون قد كان قبل ذلك عريفًا، وذلك ليعلم كيف تكون السيطرة على العرفاء، ويعلم ما هو ممكن أن يأمر به مرؤوسيه وما هو شق عليهم وغير ذلك، والذي قد كان من قبل مرؤوسا كان أكثر خبرة ممن لم يكن كذلك. فمن لم يُحكم لا يَحكُم...

وثالثًا: أن يكون في الصف الأعلى بين المرؤوسين وهذا ما هو مفقود وجوده في العرفاء لأنّ وظائفهم خاصّة، ورئاسة الرئيس عامة... فالصغير يمكنه أن يرئس كبيره في الأمور الخاصة والوظائف المخصوصة، أمّا أن يكون له عليه سلطان

في جميع تصرّفاته وهو على أدنى درجة منه في الفصل فهذا ما لا يرضاه الكبير لنفسه.

ورابعًا: أن يكون من أكثر الطلاب علمًا واجتهادًا وذكاء وخبرة وخلُقا، وهذه الصفات الخمسة لا يلزم أن يكون الرئيس فوق جميع الطلاب فيها. لأنه قلما تجد من اتصف بها جميعًا فضل ممن هو في كل منها أمام الجميع، فالواجب أن يكون متصفا بها كلها اتصافًا مشهودا له به.

وخامسا: أن يكون ممن تقبله العامّة في معاملاتهم الاجتماعية، فمن كان له من مرؤوسيه فئة ليس بينه وبينهم تفاهم، وكانت بينه وبين قوم منهم عداوة معروفة عند الجميع لم يكن أهل لرئاسة العامة وإلا كان التفاضل ثم التنازع اللذان تورثهما العصبية.

وسادسًا: أن يؤيّد رئاسته كافة الطلبة وبالأخص أكثر من نصف العرفاء، في صفّه والصفّ الذي قبله، فإن كان قد شهد له أكثر من نصفهم كانت رئاسته مقبولة لديهم خالية من الثورة الخفية التي تتوقد بعد ذلك.

وسابعًا: أن يمتاز بحسن التدبير ويعرف منه ذلك، وهذا متعلق بالثاني الذي يشير إلى وجوب كون الرئيس عريفا من قبل حتى يعرف منه الخبرة على الرياسة وحسن الكياسة.

وثامنًا: أن يُختبر قبل تثبيته بالمناقشة الشفوية أو الحوارية حيث تعرض عليه بعض المشاكل التي تواجهها الرئاسة ويُطلب منه إخراج أسبابها وأخطارها وطرق إصلاحها ثم يكتشف من خلال كلامه أو كتابته مدى خبرته وقدرته.

وتاسعا: أن تمنح له الإدارة قوة كافية تساعده على القيام بالأمر والنهي حتى لا يكون اسمًا بلا مسمّى. وأن يُميّز من الطلاب جميعًا في الأحكام التي تفرض على العامّة فيسقط عنه بعضها.

وعاشرًا: أن يتولّى الرياسة وهو عالم بجميع الوظائف التي تعددت تحت رياسته حتى يكون ممكنا له أن يتفقد في أحوال الطلبة والعرفاء ويعلم من أخطأ في عمله ومن أصاب.

هذه الشروط رغم صعوبتها إن وُجدت متوفرة في أكثر من شخص واحد أصدرت الإدارة أحكامًا أخرى تتبع في الاختيار.

وكما تجب الشروط في حق الرئيس تجب في نائبه إلا أن وجوبها في الرئيس أظهر.



خلع رئيس العرفاء من رئاسته

إذا كانت هذه الشروط متوفّرة في الرئيس قبل أن يرأس فإن خلعه بعد ذلك يؤدّي إلى نقص في جانب الريادة المدرسية. فإن فكّرنا نجد أننا قد اخترنا من هو أفضل الطلاب، وخلعه بعد ذلك فلا بد من وجود أحد أمرين: إمما أننا أخطأنا في الاختيار حينما اخترناه، وإمّا أننا نخطأ الآن في اختيار من هو دونه في الاستحقاق وكلا الأمرين ذميم.

فإن لم يكن هذا ولا ذاك، فكنا قد أردنا خلعه لما ظهر منه بعد كونه رئيسًا، فليس ظهور السيئة منه بأسهل من ظهورها في غيره إذ أنّه أفضل من غيره من الطلاب. ولذلك أقول رأيي في أنّه لا يجوز خلع رئيس العرفاء بذنب يرتكبه أو بتقصير يظهر منه إلّا ما يخلعه من كونه طالبًا في المدرسة.

والسيئة منه إمّا أن تكون خطأ وليس من أحواله فلا يعيدها، وإمّا أن تكون من أحواله فلا يُختار أصلا. فإن كان قد تحوّل بعد كونه رئيسًا فظهرت منه تلك الأحوال فما المانع أن تُنْفَى منه وتحذف بدلًا من خلعه.

وليعلم القادر على اختيار الرئيس وخلعه أن الثاني يشير إلى عجزه عن الأوّل، فلا يكون عيباً على الرئيس خلعه بل عليه هو كما أن الرئيس يرجع المدح إلى من عيّنه.

فالأفضل عندي محاولة إصلاح من فسد قبل إفنائه وإباده.



خلع بقية العرفاء

يمكـــن خلـــع بقيـــة العرفـــاء ويجـــوز لللـــرئيس فعـــل ذلـــك، والمـــذموم فـــي خلـــع الـــرئيس هـــو أن يكـــون الخـــالع مخلوعـــا فيســـاوي مرؤوســـه. فالعرفـــاء عمـــاد أو أرجـــل للريـــادة لا تـــذهب إلّا بـــه، فبجعـــل الحـــدود التـــي تفـــرض علـــى مـــن يتعـــدّاها الخلـــع مـــن ريادتـــه يكـــون العمل فيهم بإخلاص وإتقان.

وفي مثل هذا ينبغي أن يكون ما يُلزم الضرب على غير العريف يلزم الخلع على العريف لكي لا يكون للمرؤوس على الرئيس حجة.

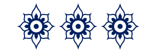


العرفاء بين الداخلية والخارجية

بما أن الطلاب ينقسمون إلى قسمين: الداخليون الذين يهجعون بالمهجع وخارجيون الذين ينصرفون ساعة الانصراف، وأوقات الدراسة منقسمة إلى قسمين: أوقات الداخلية، والأوقات المشترك فيها.

فقد كان للداخلية من الدّراسات وغيرها من الأمور المدرسية ما لم يكن للخارجية وهي في غير ساعات الدراسة التي يشارك فيها كلٌّ غيره، وقد شملت الريادة حتى أعمال الداخلية، فريادة المسجد مثلًا في تنظيم أماكن الصلاة والوضوء تشمل أوقات الداخليين إذ أن صلوات الأوقات الثلاثة: المغرب والعشاء والفجر كلها تكون في أوقات الداخلية فيلزم لذلك أن يكون من عرفاء المسجد بل أكثرهم داخليون للقيام بهذا العمل، ولأجل غلبة عملهم في ساعات الداخلية على عملهم في الساعات المشترك فيها وجب كون رئيس وظائف المسجد داخليًّا، وغير ذلك مما يشارك الخارجيون فيها الداخليين.

أمّا ما تفردت به الدّاخلية كالوظائف المتعلقة بالمطبخ ومثله فهي أصلا مخصوصة لهم. والأعمال الخاصة بالوقت المشترك فيها ينبغي أن يكون كبار معظمها من الخارجية لوجود بعض الوظائف المختصّة بالداخلية دون غيرهم فيقسم العدد بينهم.



اختيار رئيس العرفاء من القسمين

وأحقّق هنا أيضًا رأيي في أن الرئيس لا يلزم كونه من الدّاخلية كما اعتاده الطلاب اليوم لا أدري أذلك من حكم الإدارة أم من عادة الطلاب، والثاني أظهر. بل اللازم هو توفّر الشروط التي إن توفّرت في الطالب جازت له الرئاسة دون التفات إلى قسمه، ثم يُختار مساعده في غير قسمه، فإن حق أن يكون الخارجي رئيسًا كان مساعده داخليًّا.

وإليك بعض الحجج التي أعتمد عليها:

أوّلًا: أن السبب لتخصيص الداخلية بالرئاسة أمران، **الأول:** أن الريادة تشمل غير الأوقات الدّاخلية فإن كان الخارجي رئيسا لم يكن له ممكنا أن يعلم أحوال الداخلية في غيابته. وهذا هو الدليل الواضح لاختيار الداخلي. أمّا أنا فقد قلت من قبل باختيار المساعد خلاف قسم الرئيس فإن كان الرئيس المستحق خارجيا كان عاملًا على الطلاب في الأوقات المشترك فيها وهي الأكثر أعمالا ومساعده الداخلي في أوقات الداخلية وهي الأقل أعمالًا. **والثاني:** يرون أن الخارجي قد يتصف بالغيابة والتأخّر وغير ذلك ولكني أقول إن الشروط

المذكورة في حق الرئيس تنفي ذلك فمن الشروط أن يصف بالاجتهاد، فإن كان مجتهدًا حيث الحضور وعدم التأخر وغير ذلك مما اختصت به الخارجية في زعم قاصري العقل فلا يفعل ذلك بعد كونه رئيسًا، وإن لم يكن كذلك لم يُخْتَر أصلًا. أمّا الأسباب التي تفرض له عدم الحضر فلا تقل عن الأسباب التي تفرض على الداخلي ذلك، فالداخلي ليس معصومًا من المرض وما أشبهه.

ثانيًّا: أنه يصعب وجود المستحق بل أحيان يُعدم المستحق إذا استقل الداخليون بالرئاسة، وكم رأينا مساعدًا خارجيًّا أحق بالرياسة من رئيس داخلي، هذا ما لا أظن أحدا ينكره... فليس المحظور من كون الخارجي رئيسًا بأخطر من كون غير المستحق من الداخلية رئيسًا.

ثالثًا: لنا في الصف الثاني الثانوي تقريبًا ثلاثمائة طالب لا تصل داخليّتُهم ثلثهم، والثلثين خارجيون، فهل ترى أننا إن أخرجنا من جماعة الطلاب ثلثين نجد من يستحق في الثلث الواحد من هو أكثر استحقاقًا من جميع الثلاثمائة؟ كلا!

وحاشا! فلو أن الداخليين كانوا أكثر اجتهادًا في فصولهم لقلنا إن ذلك ممكن بل قليل ما هم.

وبهذه أرى أن يكون الاختيار شاملًا لجميع الصف حتى إذا وجدنا المستحق أفرضنا اختيار مساعده في غير قسمه داخليًّا كان أو خارجيًّا. وذلك أبعد عن الشبهة وأخلص من الحقد والعصبية.



التعاون بين العرفاء

إن العرفاء محتاجون بعضهم إلى بعض للمساعدة بينهم، وقدّ دل كونهم مرؤوسين برئيس واحدٍ باسمٍ واحِدٍ على أن فيما بينهم علاقة قويّة جعلتهم كذلك دون غيرهم، وهذه العلاقة هي التي توجب معاونة بعضهم ببعض ومما يوجب التعاون أيضًا وجوب اشتغال كلٍّ بِعَمَلِه دون غيرِه...

...فإن كان ممنوعًا أن يدخل العريف في عمل غيرِه فكيف يقوم بِوَاجِبِه حينما يندرج القيام بذلك الواجب تحت أمرعريف غيره، فالواجب عليه عندئذ أن يستعين بصاحب الأمر في ذلك الشيء ليُعِينَه.

عندَنَا مثَلًا لِطُلَّاب المهجع عريف المطبخ ومِنَ الواجب على عريف الصحّة أن لا يترك شيئًا يضرّ بالطلاب، فكيف ترى إن رأى عريف الصحّة ما هو ضرر يضر بالطلاب من طعام أو شيء يتعلق بذلك وكان الموكّل بأمور المطبخ عريفًا آخر غيره، كيف يفعل؟ لا يمكنُهُ أن

يتكلّم فيما يطبخ فيقول قائل إنك تدخل في أمرٍ عريفِ المطبخ، فليس له إلا الاستعان به.

وهـذه هـي التـي توجـد علاقـة بـين العرفـاء الكبـار لتسـهيل أعمالهم ومطلوب جزمًا.



حاضرة الريادة مشاكلها وطرق إصلاحها

جملة ما ارتكبه العرفاء من الأخطاء

ومن ذلك هتك حرمات الكلّية وعدم الاتصاف بالكمال كما ينبغي، وفعل ما كانوا يُعاقبون الطلاب على فعله، ولقد رأيت مِرَارًا عريفًا يُكَلِّم غيره قبل أن يضربه تهمة باللغة المحلية: لماذا تتحدث بالغة المحلية؟ وإنه يُكلّمه وقتئذ بنفس اللغة المحلية، مع ذلك يتّهمه على التحدّث بها. فكيف لا يضيق بذلك الطلاب؟ وكيف لا يحقر أمر العرفاء كلُّ من عداهم.

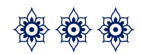
ثم إنهم يرفضون النصح ويكرهون القائل بها ويذمونه. والأعجب من ذلك أنهم يشعرون بصوابية ما يفعلون. فمن أظلم ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا؟؟!!.

ثـم إنهـم يتركـون إخـوانهم غيـر العرفـاء يقومـون بأعمـالهم بـل كـان ذلـك عـادة حتـى تسـمع النـاس يقولـون إن مـن وصـل الصـف الثاني الثانوي أصبح عريفًا، يأمُر ويُطاع وذلك صحيح.

بـل إن مـن الطـلاب مـن يضـربه غيـر العريـف وهـو يعلـم بذلك لكن ليس بوسعه أن يفعل شيئا.

وكـل هـذه المقترفـات التـي يرتكبونهـا يمكـن إصـلاحهها إذا وجـدوا رياسـة جيـدة، وبعـض المشـاكل تسـببها عـدم الاختيـار الحسـن، وعـدم تثبيـت الريـادة لقـوم هـم أهـل لهـا دون غيـرهم، وعـدم الـبطش والانتقـام ممـن تحلـى واتصـف بهـا وادّعاهـا لنفسـه وليست له.

وهـي ممـا يمكـن لـرئيس الطـلاب ومسـاعده أن يقومـوا بإفنائه والقضاء عليه.



مشاكل تهدد الريادة المدرسية

ومن المشاكل أمور خمسة منعت الريادة المدرسية من القيام بأي حسن وجعلته في أعين الناس قبيحًا ومذمومًا حتى كاد الجميع يكرهه ويكره أهله، ولم يبق في الحب للريادة غير من كان فيها وهي:

1) الضعف في السند الممتد من الأعلى إلى الأسفل.

2) النزاع المستمر بين الرؤساء والمرؤوسين.

3) التقليد الأعمى في الطلاب حين الريادة.

4) اليأس من رؤية إمكان الإصلاح.

5) الغفلة عن أسباب المشاكل.

هذه المشاكل الخمسة لا تزال ثابتة حتّى اليوم، ولن تصلح الريادة أبدًا مهما كان الأمر إلى بإفناء كل منها وإبادِه.

فلنأخذ كلًّا منها ونرى أسبابه وأخطاره وطرق إصلاحه.



الضعف في السند

الطلاب يرئسهم العرفاء الصغار، والعرفاء الصغار يرئسهم الكبار، والكبار رئيسهم. وهذا هو السند الممتد من خلال الترتيب من الأسفل إلى الأعلى. أمّا من خلال التصحيح فمن الأعلى إلى الأسفل. فيجب أن يكون الرئيس حسنا لا عيب فيه، ثم موظَّفيه وهم العرفاء الكبار ثم من تحتهم من العرفاء الصغار ثم الطلاب.

والسبب في فقدان صحة السند عدم المراقبة، وترك ذوي القوة غير العرفاء ممن هم في أعلى الفصول أن يحكموا على الطلاب ويقوموا بأعمال العرفاء وغير ذلك مما فائدته أن العرفاء لا يحسنون أعمالهم.

والخطر أنّه إن لم يكن الرئيس حسنا لم يفدنا حسن من تحته، وكذلك إن انقطع السند في الوسط لم تصل الفائدة إلى القطعة السفلى، وهكذا. فالواجب أن يكون كل من في السند كامل فيه الشروط حتى إلى الطلاب. يقال في الحكمة الهوساوية: «لا السلطان الظالم ولكن الوزراء».

والحلّ أن نُحسن الاختيار قبل تعيين كل عريف بطرق لا يمكن أن نخطأ فيها. ثم مراقبة العرفاء وأخذ كل عريف أخطأ بأشد ما يُؤخذ به الطالب، فإن خطأ الطالب خطأ في نفسه ونتيجته عليه، أمّا العريف فخطؤه خطأ في نفسه وغيره وفيمن لم يخطأ أيضًا إذا أصابه، ومن أخطأ أيضا إذا قلّده.



النزاع المستمر

يكثر النزاع بين الطلاب والعرفاء، وكثيرًا ما يحدث بين الفصلين المتتابيعين الصف الثالث الاعدادي والأول الثانوي، حيث يأبى الطلاب في الأول أن يضربهم العرفاء في الثاني كثير ما فيقع التشاجر.

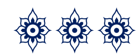
وكذلك بين الطلاب في الصف الأوّل الثانوي والثاني الثانوي، وهم أولئك بعد سنة، وذلك أن الذين في الثاني يكرهون أن يروا من في الأوّل يتركون إخوانهم غير العرفاء يخالطونهم في الحكم ويشاركونهم. وأولئك يسترون إخوانهم وهم العرفاء الصغار فيقعون في ذنب عند العرفاء الكبار فيحاولون ضربهم ثم يأبوا ويقع الحرب.

والأسباب في النزاع بين صفي الثالث الإعدادي والأول الثانوي هو أن أولئك لا يرون أنه يمكن أن يضربهم من قد ضرب أمامهم، فيقع النزاع.

وأما النزاع في الثاني أي بين العرفاء الصغار والكبار، فالصغار يرون أنه لا يمكن أن نُضْرَب ونحن عرفاء.

والحلّ أن يؤتى كل ذي فضل فضله، أي أن يكون للعرفاء قوة تامة حتى لا يحاول مشاجرتهما أحد من المرؤوسين وليست القوة التي يستعملونها الآن المُعبّرة بالتعبير الهوساوي «تجمّع الأهل»، بل قوة من الإدارة تمنحهم إياها وتنتقم من كل من خالف أمرهم.

وأمّا الطلاب فيكون لهم حقوق تامة ثم يُمْنَع العرفاء منعا جازما مهددا له من هتك حرماتهم والأخذ من حقوقهم حتى لا يكونون مصفدّين مقيّدين دائمًا أمام العرفاء.



التقليد الأعمى

أعظم مشكلة تهدد الريادة المدرسية، والتي هي من أكبر الأسباب التي دعت إلى هذا العمل الذي قمت به.

أصله وسببه

يرجع أصله إلى ما كان يصدر من العرفاء من جملة ما يرتكبونه من الأخطاء التي يصيبون بها الطلاب كالضرب الشديد، وفعل ما هم له مانعون، وترك ما هم له موجبون، والتضيق والعضل بدل العدل، وغير ذلك مما هو معلوم لدى الجميع.

فقد أورثت هذه الأخطاء الصادرة منهم تقليدًا أعمى في قلوب المرؤوسين فكم ترى طالبًا يقول حين يُضرب أشد الضرب: لإن سُلّطت على من خلفي لأفعلن أشدّ مما فعله عليه. أو تراهم يتناقشون ولا يزالون في الصف الثاني أو الثالث الاعدادي ويتحاورون حول كيفية سلطتهم إن

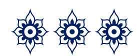
حانت وكيف يفعلون بالطلاب فلا تسمع إلا ما هو أشد مما هم يواجهونه.

خطره

إنه لأشد خطرًا من كل المشاكل غيره، فهي قد سببت أخطارا في الريادة ولا زالت الأخطار ثابتة. أما هذا فهو الأساس في جميعها سبّبها وجعل الأخطار تزداد وتتطور من قوم إلى آخرين. ويحذف وينفي العبارة القائلة «البادئ أظلم» تحقيقًا وتثبيتا للعبارة الهوساوية القائلة: «فليكن انتقام المظلوم أشدَّ من ظلم الظالم» فالخلف أظلم من السلف، وهو أيضا خلفه أظلم منه وهلم جرّا.

والحلّ: أن يُحسن العرفاء أعمالهم حتى يكون الاقتداء والمنافسة في الخير. فهي مشكلة خطرها أشد وطريق حلها أسهل إلا أنّ إرادة الحل هي الصعبة، فمن أخطارها أنّها

تورث التمادي والبقاء عليها من غير معرفة أنها فضيحة ظاهرة.



اليأس والقنوط

يحــدث هــذا وذلــك ويشــاجر هــؤلاء أولئــك، والعريــف الطيّـب يحـاول ويحـاول ولكنّـه يعجـز حتـى يـرى أنـه لـيس بوسـعه أن يصـلح عملـه حتـى يمكنـه إصـلاح عمـل غيـره فييـأس ويظـن أن الريادة لن تصلح أبدًا وهذا ومبدأ الهزيمة ومنتهى العزيمة.

فالحَـلّ هـو أن يشـار إلـيهم أن قطعهـم الظـن مـن الصـلاح غيـر صـواب، وكيـف يكـون هـذا؟ بـالطبع سـهل، إذا هـذّبَتْهُم إدارة الكليـة وقـوَّتْهم علـى ذلـك، وأيّـدَتْهم وشـيّدتهم علـى إقامـة الإصـلاح، حتـى رأو أنهـم مسـتطيعون وقـادرون علـى الفعـل الجميل خرج منهم اليأس.

ومن طرق التهذيب والتشجيع تعظيم حرماتهم، وأداء حقوقهم، وتأييدهم بالقدرة والقوة التي يستحقونها في القيام بأعمالهم... فأما إذا كانت الإدارة تهتك بعض حرماتهم وتنقص في أداء حقوقهم وتعضلهم بالتشديد والتضييق لهم حتى ينتهر بهم المرؤوسون، وتقلّ درجتهم في عين صغيرهم فلا صلاح يأتي أبدًا.

والأفضل هو ملاحظة أمورهم واكتشاف ما يجعلهم في اليأس وقطع الظن، فتنزع الإدارة من قلوبهم هذه الحائلة، ومعرفة الأسباب يُرَدّ إليهم حيث يُسئَلُون عن مشاكلهم كما يُسئَل المريض عمّا يشكله ويؤلمه.



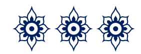
الغفلة عن حقيقة أسباب المشاكل

يخطــأ الكثيــر فــي الولــوج إلــى الإصـــلاح مباشــرة بعــد اكتشــاف دون تتبــع الأســباب التــي أدّت إليهــا فإنهــا تســاعد علــى الإصــلاح وإن لــم يكــن يحتــاج إليهــا المصـلح فــي الإصــلاح فإنــه يحتــاج إليهــا فــي تنقيــذ نفســه وتحميــة عملــه مــن الوقــوع فيهــا مــرة أخرى. ولا يُلدغ العاقل في حجر مرتين.

إن المريض لا يزال مرضه يضر به ما لم تكتشف له أسباب مرضه، وكذلك كل مشكلة،فمن أصبح في مشكلة ولم يهتمَّ بِمعرفة السبب الذي أدّاه إلى تلك المشكلة لم يُرِد صلاحَهَا، فإن مجرّد الاعتراف بالذنب أيضًا استغفار.

إن العرفــاء فــي الكليــة يــرى كثيــرهم أن العرافــة صــارت شــيئًا آخــر، وتحَرّفــت مــن صــورتها الأصــلية ولــم يصــل بهــم فكــرهم إلــى أن يجلســوا ويناقشــوا الأمــر بيــنهم حتــى يعرفــوا الأســباب وبمعرفتهــا يسهل الإصلاح.

وكما قالوا: فهم السؤال؛ نصف الجواب، **أقول:** فهم الأسباب: نصف الإصلاح.



أهمية اختراع اللجان مساعدة للعرفاء

التعريف باللجان

ما هى تلك اللجان؟

هـي فـرق تُخَصَّـص لمهمـة تقـوم بهـا إمّـا لأنهـا خارجـة عـن وظـائف الحكومـة أو لأن الحكومـة تعجـز عـن القيـام بهـا. وأعنـي أنهـا تكـون فـرق أسسـت لـتحكم للعرفـاء أو تحكـم علـيهم فـي وظائفهم المخصوصة لهم.

ما الحاجةُ إليها؟

لقـد ذكـرت آنفًـا خمسـة أمـور عظيمـة تهـدد الريـادة المدرسـية التـي لا بـد مـن إبقائهـا قبـل أن تكـون الريـادة كمـا تـرام، ولـيس فيهـا مـن أعمـال العرفـاء شـيء ولكنّهـا أعمـال أصـابت العرفـاء فيرجـى رفعهـا مـنهم حتـى يخلـص عملهـم منهـا... فاللجـان التـي

تختـرع تقـوم بالقضـاء علـى تلـك المشـاكل المـذكورة نيابـة عـن العرفاء الذين لهم وظائف أخرى هم لها أهل.



علام تكون اللجان؟

تكون هذه اللجان حاكمة على العرفاء فتكون هي التي تتوكل مهمة اختيار العرفاء من بين الطلاب ونزعهم وتعقيبهم ورسم الأحكام والوظائف التي يقومون بها وغير ذلك، وبهذا نحذف المشكلة الأولى التي هي وجود الضعف في أهل الريادة حتى لا يكون هناك عريف غير مستحق للريادة فيكون ضعفا فيها لأهلها، وهكذا مشكلة التقليد الأعمى فإن حلّه هو نفس الحل في المشكلة الأولى. وهذه اللجنة تتراقب وتؤكّد أنّه لم يكن بين صف العرفاء من يتوسّم بأوسام العرفاء فيقوم بأعمالهم إلا وقد قضوا عليه.

وفرقةٌ أخرى

تكون فرقة تثبت الألفة بين الطلاب والعرفاء حتى يُحققوا أن التشاجر والتنازع والمصارعات التي تقع بين الأفراد من الخاصة والعامة قد انعدمت وافتقدت. وهذه اللجنة هي التي تقرأ على العامة أحكام الريادة المرسومة بلغة اللطف والإعدال لا بلغة العنف والإعضال تفهمها العامة وتأخذ به،

فهي الصلة بين العرفاء وغير العرفاء. وبذلك تحذف مشكلة النزاع المستمرّ وكذلك اليأس الذي سبّبه توحد الإنسان في نية الإصلاح.

وفرقة أخرى

فرقة بحث وتفقّد يكون لها وظائف مختلفة تتفق في مهمة واحدة وهي البحث. فهي تتتبع أحوال الطلبة العرفاء منهم والطلاب وما يجري بينهم وتكتب عن ذلك أخبارًا وحوادث، وتؤرّخ ما كان يحدث في الكلية. وتنشأ البرامج، وتعتني بالكتّاب من الطلاب الناثرين والشاعرين، وتتكلف مهمة نشر الصحائف وتعليقها والمعلومات، وتكون مدوّنة لكل ما يقع بين العرفاء والطلاب. فتتناول موضوعات تكتب عنها وعن أسبابها ومنافعها إن كانت نافعة وعن أخطارها ومساويها إن كان ذات خطر ثم حللها وغير ذلك مما هو متعلق بالكتابة والبحث.

والفرقةُ الرابعةُ

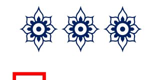
فرقة تُساعِد في تحقيق حكمٍ من أحكام الكلية وهو: إيقاف التحدث بالمحلّيّة. وليس الموضوع فيها أن تُعَاقب من تحدّث باللغة المحلية لأن ذلك متعلق على ذمم العرفاء الموكّلين بذلك. بل العمل هو أن تُوجِد طرائق أخرى للتثبيت اللغتين العربية والانجليزية على ألسنة الطلاب حتى يسهل لهم ذلك والأسباب الذي تجعل الطلاب يتحدثون بالمحلية ليس هذا محل ذكرها وكذلك المصالح، أما الذي أقول هنا هو أن عمل هذه اللجنة هو استعمال تلك المصالح لتحقيق المراد، فإنّه أمر مهمّ جدًّا لا يستطيع أن يعانيه العريف وحدَهُ إلا بِمساعدة غيره.

وأما الخامسةُ...

فهي فرقة تعاني بجانب العبادات، وخاصّة المسجد. وقد أُسِّسَتْ لجنة ذات صلة بذلك والحمد لله، ولكن الذي ينبغي هو أن يكون فيها مَن هم طلاب الكلية فيكونوا مُخَصّصِين للاعتناء بأعمال المسجد في الجانب الدراسي دون

غيـرِه. فأهـل هـذه الفرقـة هـم الـذي يرسـمون مـا يقـوم عريـف المسجد بفِعْلِه وإقامتِه، ويُصْلِحون ما كان فاسِدًا في ذلك حتى يكـون للعرفـاء فـي هـذا المجـال مسـلكًا يسـلكونه فـي القيـام بأعمالهم.

وكل الفرق تكـون تحـت اللجنـة الأولـى التـي هـي تراقـب أعمـال العرفـاء وترسـم الأحكـام وتُعَـيّن العرفـاء وتخلعهـم إن كـان ذلك.



أهمية اختراع اللجان أو الفرق

إن لكـل مـن يُريـد إصـلاح مـا فسـد فـي الرئاسـة أمـرين. ولـذلك يكـون عمله أصعب ممـن وجـد الرئاسـة في حين لـم يفسـد فيهـا شـيء. فبِقَـدرِ ما يستشري الفسـاد في مـن سـلف قـدر مـا يزيـد الصعب على المصلح فيمن خلف.

إن الرئاسـة فـي الكليـة قـد أفسـدها كثيـر ممـن سـلف ولا بُـدّ لنـا نحـن الحاضـرون -إذا أردنـا أن نُصْـلِح المدرسـة- أن نصْـلِح أوّلًا مـا قـد أفسـدَهُ مـن سـلَف، وبالتـالي نقـوم بالعمـل. فعَلَـى كـل مـن أريـد أن يقـيمَ الإصـلاح فـي أمْـرٍ قـد أفسـدَهُ مـن سـبَقَهُ أن يلتـزم أمـرين؛ إصـلاح الأخطـاء التـي قـام بهـا سـالِفُه، ثـم إقامـة الإصـلاح الذي كـان رئيسًا لِأجله. لا يمكن الثاني إلا باستقرار الأوّل.

ولا أعني أن العهود الذين سبقونا كلهم المفسدون. بل إن الحاصل هو أن كلّ من جاء للإصلاح ممن سبقونا لا يلتزم أمرين المذكورين آنفًا، بل يَلِجُ كلّيًّا للقيام بالثاني دون استقرار الأوّل. أي دون مُتابعة أخطاء سابقه وإصلاحِها، فترَى أنّ ما بناه بدون أساسٍ لم يستقرّ فيسير

....

هو أيضًا على نهج المُخْطِئين ويُعَدّ كذلك، وهكذا من يتبعه.

ولو أنّ السابقين لم يُفْسِدوا شيئًا وساروا على نهج قويمٍ حيث لم يتركوا الرئاسة بكلّ عيبٍ لم يكن على الرؤساء من بعدِهم صعب ومشقّة. ولذلك قُلْتَ: **إن أمَامَنا أمرين عظيمين**.

تتمةٌ

إن الأمرين المذكورين الذين يجب القيام بكِليهما دون واحدِهما لا يصعبان. فالأوّل إضافِيّ ليس لزومه كلزوم الثاني، لأن الثاني هو الهدف والغاية في الرئاسة. أما الأوّل فإنّه لزِمَ لسببٍ أدّى إلى لزومِهِ. كيف ترى إن تكن الرئاسة للعرفاء لِمَا يجب عليهم فقط وهو الأمر الثاني، أمّا الأول فتختار الإدارة قومًا آخرين ليقوموا بهذا العمل؟. ولا يكونوا رؤساء لِأن الأمر الثاني هو الذي يحمل الرئاسة. أما الأوّل فهو وظيفة تحتاج إلى عاملٍ يعملها دون رئاسة.

فَلِهَـــذا أرى نــدب إنشــاء لجنــاتٍ تقــوم بــالأمر الأوّل أي إصــلاح مــا فســد فيمــا تقــدّم، حينمــا يُعَــاني العرفــاء بالجانــب الرئيسي وهو الأمر الثاني حتى يَتِمّ الأمر كما يُرَام.



لماذا لا تقوم الريادة بهذه المهمة؟

أولًا: لأن الإنسان لا يمكن أن يكون قاضيًا ومتهَّمًا في آن واحد أو حاكما لنفسه، فإن اختيار العرفاء أمر يكون قبل كون العرفاء فلا يمكن أن يتوكله العرفاء، وإن قيل إن العرفاء الذين انتهى دورهم يتكلفون اختيار خلفائهم وتعيينَهم فمن يتكلّف خلع أحد المخلفين إن حق له ذلك بعد ذهاب من كلّفوه؟ فبهذا لا بد من أن لا تندرج وظائف هذه اللجنة تحت أعمال العرفاء.

أمّا الوظائف المشابهة لوظائف العرفاء كالتي تعتني بجانب التحدث بالمحلية فإنها لجان تستهدف نفس الهدف الذي تتوصل إليه الريادة باختلاف الوسائل. فالعرفاء مثلًا تعاقب من يتحدث بالمحلية وتجبر عليهم التحدث بالرسمية وتلك الغاية. واللجنة تُسهل عليهم طريق تعلّم اللغة الرسمية التي تطلب منهم الريادة أن يتحدثوا بها والغاية هي نفس ذاك. ولكن الوظائف الموصلة إلى الهدف مختلفة... وهذا نفس الأمر في لجنة المسجد.

ثانيًا: أن للعرفاء أعمال تهمهم ويواجهونها بكل مشقة، فإن زيادة الأعمال عليهم وإن كان ممكنًا يقصّر في أعمالهم الأصلية فيُفشل. لأن الغاية من زيادة تلك الأعمال هو إصلاح ما فسد أعمالهم فإن عدّى إلى التقصير في الأعمال الأصلية فقد أعادنا إلى نفس الوادي.



بعض ما ينبغي أن يكون في اللجان من الأحكام

الأمر الأول

أن لا تكـون اللجنـات مجتمعـة بعضـها بـبعض: إنّـي أرى وجـوب التفـرّق بـين اللجنـات وعـدم كـونهم علـى طريـق واحـد، فـإنهم إذا اجتمعوا على أنهـم في مجموعة واحِـدَة بتِعْـدَاد الفِـرَق لـزم أن يكـون بيـنهم وبـين العرفـاء نِـزَاعٌ. والسـبب أنهـم يـرون كثـرة وظـائفهم تبلـغ كثـرة وظـائف العرفاء فيُسـاوُون أنفسَـهُم بهـم. ولكـن إذا كـان كـل فرقـة وحيـدة لـيس لهـا علاقـة مـع غيرهـا رأت بنفسـها أنها ليست وحدَها كالعرفاءِ المجتمعين على اسم واحد.

الأمر الثاني

أن لا يكـون فيهـا رئـيس واحـد يحكمهـا كالعرفـاء: وإلا فـإن نفـس المشـكلة فـي النقطـة السـابقة تحـدث، بخـلاف أن الخـلاف فـي تلـك يكـون بـين العمّـال فـي الفـريقين، وفـي هـذه يكون الخلاف بين رئيس اللجنات عامةً ورئيس العرفاءِ بِأسرهم.

اللهـم إلا أن يكـون أحـد اللجـان حاكمـا علـى بقيـة اللجـان دون أن يقـال هـذا رئـيس اللجـان كلهـا، بـل يقـال رئـيس اللجنـة التـي

تحكم على اللجان حتى لا يكون له على أهلها أمر كرئيس الطلاب.

الأمر الثالث

أن لا يكون في لجنةٍ مَن كان في غيرها: فإن حدث ذلك أوشك الأمر أن يلتبس، فإن العريف الذي كان يعمل في لجنة تحكم على غيره كيف يحكم على نفسه. مثلًا اللجنة التي تُراقِب أعمال العرفاء تَحكم ما تحكمه في سرّ، فإن كان يخدم في تلك اللجنة وحدها لم يحمله ذلك أن يُبَيّنَ السرّ لِمَن ليس فيها بِخِلَافٍ إن كان في لجنة أخرى. وإن تلك المخالطة تورث المنازعة بين أصحاب اللجان فيحصل ما يحظر، إلا لجنة البحوث والكتابات فإنها يمكن أن يكون فيها من كان في غيرها أيضا لشمولة عملها.

الأمر الرابع

أن لا تكون اللجنات تقدر على الطلاب حيث الإجبار مثل العرفاء: فإنّ ذلك يُدْخل الطلاب في تلبيس وتغميض، حيث إنهم يرَوْنَ هؤلاء عرفاء آخرين بالسيوف دون التاج فيختلط الأمر. وفي فعل ذلك (أي إقامة الشرط المذكور) تنقيذ

وتوقيف ما يفسد العمل ويُحبطه من دخول عامل في عملِ غيرِه ما لم يؤمر به، بل إن أعمالهم خدمات محضة وليس أمرا ونهيا.

الأمر الخامس

أن يكون أصحاب اللجنات من الصف الذي كان فيه العرفاء: ولذلك جاز أن يكون في اللجنات عرفاء بل وذلك أفضل سِوى اللجنة التي تتكلف مُرَاقبة أعمال العرفاء. والسبب لكونهم في صف واحد مع العرفاء هو أن لا يكون الذي يحكُمُه العريف يحكم العريف في جهة أخرى بحيث يرسم له ما يتبعه ويعمل عليه مثل اللجنة التي تدوّن ما يفعله عرفاء المسجد. ومعروف أن العريف لا يحمل نفسَهُ لِضَرْبِ من كان في صفِّهِ فيكون هذا الاختيار من نفس الصف حتى لا توجد مشكلة.

الأمر السادس

أن لا يتخلّص أحد من اللجنات من رئاسة العريف له: أعني هنا أنّ كل طالب سِوى العريف إنّما هو تحت العرفاء، فَمَنْ كَان عريفًا كان رئيسًا لغيره ولو كان هذا المرؤوس في اللجنات الخمسة. فلا يَغْني كونك في أحد اللجنات أنك

خارج من حكم العرفاء؛ كلّا. إنّما العرفاء رؤساء وشرفاء، وما أصحاب اللجنات إلا العمّال.

الأمر السابع

أن لا يُختار لِلجنة من اللجنات عريف يحكم على نفسِه: فإن كان في اللجنة شيء يُؤَدّي إلى اتّهام مثل هذا العريف الذي كان فيها لم يكن له جائزًا أن يدْخُلُها. ولذا قلت سابقًا إن العرفاء يمكن لهم أن يكونوا في اللجنات بل هو أحسن سِوى اللجنة التي تُرَاقِبُ أعمالَهم حتى لا يحكم محكوم حكمًا على نفسه.

الأمر الثامن

أن تتراقب اللجنة الأولى وظائفَ بقيّةِ اللجنات بغير حكم عليهم: كما تُرَاقِب أعمال العرفاء، فإن اللجنات وأصحابها ليسوا أحقَّ بالحرّية من العرفاء. فمن راقب العريف راقبهم ومن تولّى نزع عريفٍ كان من باب أولى أن يتولّى نزع أحدهم، فكذلك.



الفرق بين الريادة وأعمال اللجان

فمن خلال ما سبق يمكننا أن نُخْرج النقاط التالية على أنها الفرق بين رئاسة العرفاء وخدمة أصحاب اللجنات.

أوّلًا

إن الطلاب في الكلية منقسمون إلى قسمين عرفاء وغير عرفاء، فالعرفاء رؤساء وكل من عداهم مرؤوس سواء كان في صف واحدٍ مع العريف أو في غيرِه. فإن العريف إذا كان العقاب الذي يتخذه على المُسِيء هو الضرب فليفعل ولا عليه أن يُبَالِيَ بِمَنِ المُخْطِئ إن كان مرؤوسًا له. أمّا واحدٌ من أصحاب اللجنات ليس له إلا عملُه.

ثانيًا

الرؤساء يكونون في مجموعة واحدة برَئِيسٍ واحدٍ الذي هو رئيس الطلاب، أمّا اللجنات فهي على تفرّق لا علاقة بإحداها على الأخرى إلا في ما يلزم ذلك. فتلك كَهذه باختلاف الأعمال والوظائف، لا فضل لإحداها على الأخرى وذلك ما أعني.

ثالثًا

إن العرفاء مُخْتَارين أساسًا لما حكمت الإدارة ذلك فيما لا بدّ من وجوده في المدرسة. رئاستهم ضروريّةٌ لذا كانت موجودة في كل مجمع دراسي. أما هذه اللجنات فهي فرقات أُوجِدَت لتُساعد العرفاء في الكلية لما شقّ عليهم أن يحكموا ويرئسوا الطلاب كما ينبغي. أو لمّا كان من وظائفهم أعمال يسيرة صَعُبَتْ وعظمت حتى احتاجت إلى إيجاد المساعدين للعرفاء على ذلك كما ذكره مرّ آنفا.



خاتمة

قـد يُقـال: -والحـقّ أحـقّ أن يقـال-: لمـاذا كـل هـذا الاهتمـام بشـؤون الريـادة والعرفـاء؟ ومـا أخطـأ السـائل فـي هـذا السـؤال، مـع أن الواقـع خـلاف مـا يُحسَـب، لأن الأسـباب التـي توجـب الاهتمـام بشـؤون العرفـاء والريـادة منخفيـة لا يكشـفها إلا مَـن أعمـق التفكيـر ودقّـق التأمّـل. ولكـن؛ إذا عـرف السـبب، بطـل العجب.

إن الرّيـادة أصبح لهـا دور كبيـر فـي شـهرة كلّيتنـا، فيقـول مـن يصـفها: هـي مِـن أعظـم المـدارس فـي كثـرة الضـرب وقـوة العرفـاء... ولا يـزال مـن يتطلـع إلـى الآخـرين يسـمع بـذلك. فليتنـا نشـتهر بـإدراك الهـدف بـدلا مـن الوسـائل المجهـول فائـدتها. وليـت الأمـر يقتصـر علـى هـذه الشـهادة فحسـب بـل ذلـك ممـا يـؤثر علـى قلـوب الآخـرين فـلا نعلـم كـم عـدد مـن تراجعـوا عـن آرائهـم لـدخول المدرسة بعد الاستماع إلى تلك الرواية الشاذة وأمثالها.

هـــذا، وإن للطـلاب دورًا كبيـرًا فـي إصـلاح أنفسـهم، إذ أنّ كـلًّا مـنهم يملـك فيـه مضـغة إذا صـلحت صـلح الجسـد كلـه وإذا فسـدت فسـد الجسـد كلـه، وتلـك هـي القلـب، وأكبـر مـا لـه دور فـي صـلاح الإنسـان. فهـل هنـاك أمـر أحـق بالاهتمـام بـه مـن الأمـر الـذي يـؤثر فـي قلـوب الطّـلاب فيقـودهم إلـى التقليـد الأعمـى قـائلين: ليجـدنّ مـن سنُسَـلّطُ عليـه شـرّا ممـا وجـدنا...؟ هكـذا كـان العرفاء يؤثرون في الطلاب.

يقول الطالب: إنما الطاعة للإدارة تكون في الإعدادية فإن وصلْتَ الثانوية فتلك فترة الحرّية، وذلك لأن العريف يخاطِب بالمحلية من تحدّث بها قائلا له: أتتحدث بالمحلية؟ ثم يضربه.

ومـاذا سـوف يبقـى مـن هيبـة الريـادة والعرفـاء إذا كـان بوسـع غيرهم أن يشاجرهم أثناء البرامج الخميسية ويغلب عليهم.

ومـا الفائـدة فـيمن أورثـه العضـل والعنـف كراهيـةَ الصـلاة؟

يتوضــأ فيُضــرب قبــل أن يصــلّي، ولا يكــون لــه مخـرَجٌ إلا يصـلّيَ

بغير وضوء... أمِن خشية تأخير الصلاة توقِع شخصًا في الصلاة بلا وضوء؟ ومن صلّى بغير وضوء عامِدًا فهو كافر... وهل بعد هذا ما تحتاج إليه حجةً يكفيك منعا من قولك: لماذا كل هذا الاهتمام بشؤون الريادة؟؟.

فالحق واضح كوضوح الشمس لا يعترض عليه بعد رؤيته

حتى الأعمى إلا من هو جبار عنيد.

فأرجوا أن أكون قد كافيت ووافيت، وأن ينفع عملي من لم ألاقي فوقما ينفع من لاقيت. وأصلي وأسلم على الحبيب المجتبى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أحمد أبو الفتح محمد سعد

الصف الثالث الثانوي

كليـــة الكـــانمي للدراســـات

الإسلامية

هــذا مُلَخّــص مــن أصــليٍّ يحــوي مــا يربــوا علــى مائــة صفحة...

شعر

قَـلَّـدُوا مِـنَ اسْلَافِهِـمْ مَنْ تَعَالَـوْا

أَوَهَـلْ يَقْتَـدِي النِّسَـاءَ الـرِّجَـالُ؟

طَـرَدُوا النَّـاسَ كَالـذِّئـابِ رُكُوضًا

وَمِـنَ النَّـاسِ لِلـذِّئـابِ عِـيَـالُ!

وَأَرَادُوا بِـمَـا يُـسَـنُّ وُجُـودًا

فَـأُضِـيعَـتْ بِـهِـمْ فُـرُوضٌ ثِـقَـالُ

كُلَّمَـا جَـاءَهُـمْ نَـصِيـحٌ يُـعَـادِي

مَـا بَـدَى مِنْهُمُ، لَـهُ السَّـبَّ قَالُـوا

وَتَـواتَـرَتِ الخِصَـالُ كَمَـا تَـتْـ

ـرَى الـرِّسَالَاتُ وَاسْـتَمَـرَّتْ فِـعَالُ

مَا مَضَـتْ سَنَـةٌ وَلَا الـجِـيْـلُ إِلَّا

خَـلَّـفُوا مَـنْ مِنْ دُونِهِ الأَجْـيَـالُ

مَـا تَـغَيَّـرَتِ الـرَّعِـيَّـةُ وَالـرَّا

عِـي؛ فَـدَامُـوا كَمَا تَـدُومُ الجِبَالُ

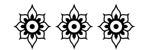
لَـيْـتَنِـي مَا نَطَقْتُ؛ هَـل لِّكَلَامِي

عِـنْـدَ أَهْـلِ الفَسَـادِ قَـدْرًا يَـنَـالُ

لَيْـتَ شِعْـرِي فَهَلْ بِـهِ سَوْفَ آتِي

قَـادَةً بِـالـذِي جَـرى لَـمْ يُـبَـالُوا؟

العرفاء



تمّ بحمد الله جلّ جلاله

فهرس الكتاب

التّمهيد 69

المقدّمة 75

الريادة المدرسية: مهمتها وطريق تنظيمها 80

العريف عند الطلاب..80

العريف صحيحا 83

العريف الناجح وضرورياته 85

كيفية اختيار العريف من الطلاب 86

الأعمال المختار لها العرفاء 88

تقسيم العرفاء إلى الكبار والصغار..............................89

رئيس العرفاء ومساعده 91

كيفية اختيار رئيس العرفاء 92

....

خلع رئيس العرفاء من رئاسته 96
خلع بقية العرفاء.. 98
العرفاء بين الداخلية والخارجية 99
اختيار رئيس العرفاء من القسمين................................ 101
التعاون بين العرفاء.. 104
حاضرة الريادة مشاكلها وطرق إصلاحها 106
جملة ما ارتكبه العرفاء من الأخطاء 106
مشاكل تهدد الريادة المدرسية 108
الضعف في السند 110
النزاع المستمر.. 112
التقليد الأعمى.. 114
أصله وسببه 114
خطره... 115
اليأس والقنوط.. 117
الغفلة عن حقيقة أسباب المشاكل 119

....

أهمية اختراع اللجان مساعدة للعرفاء.................. 121

التعريف باللجان 121

ما هي تلك اللجان؟... 121

ما الحاجة إليها؟.. 121

علام تكون اللجان؟... 123

وفرقة أخرى 123

وفرقة أخرى 124

والفرقة الرابعة 125

وأما الخامسة... 125

أهمية اختراع اللجان أو الفرق.............................. 127

تتمة 128

لماذا لا تقوم الريادة بهذه المهمة؟........................ 130

بعض ما ينبغي أن يكون في اللجان من الأحكام................ 132

الفرق بين الريادة وأعمال اللجان 136

أوّلًا.. 136

ثانيًا.. 136

ثالثًا.. 137

خاتمة.. 138

شعر... 142

فهرس الكتاب 144